

علاقات الاتحاد الأوروبي بروسيا.. كيف انهارت وماذا بعد؟

بروكسل - وسط تموجات العلاقات بين روسيا والاتحاد الأوروبي ورفض موسكو لسياسة العقوبات التي يلوح بها التكتل من حين إلى آخر، لجأت روسيا إلى وسيلة للتخايل على تلك السياسة وهي صد سياسات الاتحاد كمؤسسة من جهة، بينما تسعى من جهة أخرى إلى إقامة علاقات مع دول منفردة تجمعها بها علاقات اقتصادية واستراتيجية.

ويقول مارك إيبسكوبوس، الخبير في شؤون الأمن القومي إنه في الوقت الذي ترنح فيه العلاقات بين روسيا والاتحاد الأوروبي على شفا الإنهيار التام، يضاعف الكرملين من استراتيجيته المتطلبة في إقامة علاقات بديلة مع دول منفردة من الأعضاء في التكتل ومع شريكه الصيني.

وأضاف إيبسكوبوس أنه بعد أسابيع من الفضيحة الدولية الناجمة عن اعتقال المعارض الروسي البارز أليكسي نافالني، رجح وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إمكانية أن ترد روسيا على المزيد من العقوبات الأوروبية بقطع العلاقات الرسمية مع الاتحاد الأوروبي. وقال "لا نرغب في عزل أنفسنا عن شؤون العالم، لكن علينا أن نكون مستعدين لذلك.. فمن يرغب في السلام عليه الاستعداد للحرب".

وبعد عدة أسابيع من بيان لافروف، فرضت بروكسل وواشنطن حزمة عقوبات منسقة ضد عدد كبير من كبار المسؤولين الروس. وأكد ديمتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين مجدداً على سياسة عدم التسامح الروسية في ما يتعلق بالعقوبات، وقال إن تلك القيود "تمثل تدخلاً في الشؤون الداخلية لروسيا" ووصفها بأنها "غير مقبولة على الإطلاق، وتلحق ضرراً كبيراً بالعلاقات الضعيفة بالفعل".

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على اثنين من المسؤولين الروس بتهمة تسهيل اضطهاد أفراد من مجتمع الميم (مقلوب الجنس ومزدوجو التوجه الجنسي والمتحولون جنسياً) في الشيشان، إحدى جمهوريات روسيا الاتحادية.

وخلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الصيني وانغ ني، أعلن لافروف أن العلاقات بين روسيا والاتحاد الأوروبي قد وصلت إلى نهايتها. وقال "لا توجد علاقات مع الاتحاد الأوروبي كمنظمة. لقد دمرت البنية التحتية الكاملة لهذه العلاقات بقرارات أحادية الجانب اتخذتها بروكسل".

وقدم المنسحب الروسي الدائم لدى الاتحاد الأوروبي فلاديمير تشينوف، تقييمًا قاتماً مماثلاً للعلاقات الروسية الأوروبية قائلاً "الوضع الحالي باعث على الأسى. إنه غير طبيعي، وهو نتيجة المسار

المملكة المتحدة لم تنتقل بعد إلى مجتمع ما بعد العنصرية

جهود بريطانية غير كافية لتجاوز عقد الماضي الاستعماري



جراح الماضي لم تتدمل بعد

رئيس الوزراء إبان الحرب العالمية الثانية ونستون تشرشل. ودفع إسقاط تمثال كولستون المؤسسات في جميع أنحاء البلاد لإزالة أو مراجعة النصب التذكارية المرتبطة بالماضي الاستعماري البريطاني، لكنه أشار أيضاً لإدانة من السياسيين وكذلك غضبا عاما، لاسيما بعد تغطية تمثال تشرشل خارج البرلمان حتى لا تطاله أيادي المحتجين.

وعلى رغم تراجع هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة نظراً إلى حملات التوعية التي تقام في هذا المجال، إلا "العرق والقانون والشرطة: تاملات في قانون العلاقات العرقية" التي أعذت عام 2015، تظهر أن الشرطة عموماً لم تفشل

مع اتساع حركة الاحتجاجات ضد العنصرية في أنحاء العالم وتوسع قائمة أهدافها وبرنامج عملها يبدو أن مسار هذه الاحتجاجات يتجه نحو إعادة كتابة التاريخ من جديد، وهو ما يشكل معضلة للرواية الرسمية البريطانية.

أن ثلثي البريطانيين يعتقدون بوجود "درجة" أو "وضع متفاوت" من العنصرية داخل المجتمع البريطاني، لكن المشاركين السود في الدراسة كانوا أكثر توصيفا من البيض عندما قالوا إن العنصرية مستشرية في بريطانيا.

وعندما سئلوا عن تجاربهم الخاصة قال عدد من المشاركين السود والآسيويين وبقية الأقليات إنهم عانوا من انتهاكات عنصرية لفظية وجسدية، في وقت عانى فيه الكثيرون من هجمات مستمرة. وقال سوندر كانتولا مسؤول مركز "بريتش فيوتشر" والخبير بالعنصرية في المجتمع البريطاني إن الأمور تحسنت ولكن الناس يريدون رؤية تحولات أسرع. وأضاف متحدثاً بعد أسابيع من تظاهرات حياة السود مهمة التي راح ضحيتها فلويد على يد رجل شرطة "من الواضح وجود تغيرات اجتماعية مهمة بشأن العرق في الربع الأول من القرن الحالي ولكن ما سجله الاستطلاع هو زيادة سريعة في التوقعات".

وتابع "إن العنصرية الواضحة لم تعد منتشرة بشكل واسع مقارنة بالثمانينات من القرن الماضي، فيما أصبحت للأقليات أصوات في الحياة العامة، وما قدمه الاستطلاع هو حالة إحباط من السياسيين الذين يواصلون الحديث عندما يقومون بمقارنة المشهد في 2020 بـ"الأيام السيئة" التي كان فيها بلطجية الجبهة القومية يضربون الناس".

وبالنسبة إلى فكرة اعتبار بريطانيا دولة غير عنصرية ترى نادين وايت المتخصصة في الزراعات العرقية بأنها مثل آخر على استثنائية بريطانيا تعجز عن الاعتراف بتفاعل التاريخ مع الحاضر. وتضيف "تشكل العنصرية في المملكة المتحدة مشكلة مستمرة وغالباً ما تكون مستترة خلف قشرة رقيقة من الاحترام".

وتتابع "بشان حقيقة أن المملكة المتحدة أكثر دولة متسامحة في أوروبا وأقل دولة عنصرية فإنها غير مهمة، ذلك أن العنصرية عنصرية وتمثل مشكلة مستمرة في المملكة المتحدة".

وخلال مظاهرة مناهضة للعنصرية في مدينة بريستول أسقط المتظاهرون تمثال تاجر الرقيق المحلي إدوارد كولستون. وفي لندن تم تشويه تمثال

لندن - أفاد تقرير طلبت الحكومة البريطانية إعداده في أعقاب احتجاجات "حياة السود مهمة" بأن المملكة المتحدة ليست مجتمع "ما بعد العنصرية"، لكن القضايا المتعلقة بالعرق والعنصرية أصبحت أقل أهمية نظراً لأن التحصيل التعليمي للأقليات العرقية قد خلق المزيد من الفرص للجميع.

وبعد وفاة جورج فلويد التي أثارت أعمال شغب في الولايات المتحدة العام الماضي، اندلعت احتجاجات مماثلة في أنحاء المملكة المتحدة ضد ما تم اعتباره عنصرية من الشرطة وفرص الحياة الأسوأ للأقليات العرقية. لكن التقرير الصادر الأربعاء عن اللجنة المعنية بالفوارق العرقية والعنصرية يرفض فكرة أن المملكة المتحدة عنصرية بشكل هيكلية. وجاء في التقرير أن "المثالية حسنة النية للعديد من الشباب الذين يقولون إن البلاد لا تزال عنصرية بشكل مؤسسي لا تؤكده أدلة". ويشير التقرير إلى أنه مع ذلك فإن "العنصرية الواضحة والصريحة مستمرة" لاسيما عبر الإنترنت.

وقال وزير شؤون مجلس الوزراء روبرت جينريك "كلف رئيس الوزراء بوريس جونسون بإعداد هذا التقرير لأنه يعتقد أن هذه مسألة بالغة الأهمية للبلاد ولنا نريد معالجة هذا الأمر والمضي قدماً إلى أبعد من ذلك (... نحن نعمل بشكل جيد كدولة على الطريق إلى مجتمع ما بعد العنصرية"، فيما انتقد حزب العمال المعارض التقرير ووصفه بأنه "مخيب للآمال".



ليزا ناندي
التقرير يقلل من أهمية التحديات التي تواجه الأقليات

وقالت المتحدث باسم الشؤون الخارجية في الحزب ليزا ناندي إن التقرير "يسعى إلى التقليل من أهمية بعض أشكال الطبيعة الهيكلية للتحديات التي تواجه الأقليات العرقية في المملكة المتحدة".

ورسمت دراسة مسحية نشرت في يوليو الماضي صورة قائمة عن التمييز العنصري في المملكة المتحدة، وتكشفت

تجسس روسيا على إيطاليا يفجر أزمة دبلوماسية

وأكد الكرملين الأربعاء أنه يأمل في الحفاظ على علاقات جيدة مع إيطاليا. وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف "تأمل في أن يستمر الطابع الإيجابي والبناء للعلاقات الروسية الإيطالية وأن يتم الحفاظ عليه".

وأضافت أن "كليهما متهم بجرائم خطيرة مرتبطة بالتجسس وأمن الدولة". وكتب وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو على حسابه في فيسبوك "لقد نقلنا احتجاج الحكومة الإيطالية الشديدة وأبلغنا بطرد فوري لموظفين في السفارة الروسية ضالعين في هذه القضية الخطيرة جداً".

وسبق أن طرد عدد من الدبلوماسيين المتهمين بالتجسس في الأشهر الماضية من دول أوروبية عدة منها بلغاريا وهولندا والنمسا وفرنسا والجمهورية التشيكية.

ويقول خبراء أوروبيون إن موسكو تملك جيشاً كاملاً من العملاء في أوروبا، مستندين في استنتاجاتهم إلى عملية الكشف المتواترة عن شبكات تجسس، ففي العام 2019 تم الكشف عن شبكة من سبعة جواسيس روس كانوا يعملون في الولايات المتحدة بين 2014 و2018، استهدفوا الوكالة الأميركية لمحاربة المنشطات.

وفي العام 2018 طردت هولندا أربعة ضباط من الاستخبارات الروسية استهدفوا وكالة حظر الأسلحة الكيميائية في لاهاي. كما تم الكشف عن المشتبه

الضابط الإيطالي وثيقة مقابل مبلغ مالي".

وأضافت أن "كليهما متهم بجرائم خطيرة مرتبطة بالتجسس وأمن الدولة". وكتب وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو على حسابه في فيسبوك "لقد نقلنا احتجاج الحكومة الإيطالية الشديدة وأبلغنا بطرد فوري لموظفين في السفارة الروسية ضالعين في هذه القضية الخطيرة جداً".

وسبق أن طرد عدد من الدبلوماسيين المتهمين بالتجسس في الأشهر الماضية من دول أوروبية عدة منها بلغاريا وهولندا والنمسا وفرنسا والجمهورية التشيكية.

ويقول خبراء أوروبيون إن موسكو تملك جيشاً كاملاً من العملاء في أوروبا، مستندين في استنتاجاتهم إلى عملية الكشف المتواترة عن شبكات تجسس، ففي العام 2019 تم الكشف عن شبكة من سبعة جواسيس روس كانوا يعملون في الولايات المتحدة بين 2014 و2018، استهدفوا الوكالة الأميركية لمحاربة المنشطات.

وفي العام 2018 طردت هولندا أربعة ضباط من الاستخبارات الروسية استهدفوا وكالة حظر الأسلحة الكيميائية في لاهاي. كما تم الكشف عن المشتبه

في لاهاي. كما تم الكشف عن المشتبه

في لاهاي. كما تم الكشف عن المشتبه

في لاهاي. كما تم الكشف عن المشتبه

في لاهاي. كما تم الكشف عن المشتبه

ضغوط أميركية تجبر كابول على قبول تشكيل حكومة انتقالية

بموجب هذه الخطة ستتم صياغة دستور جديد وسيتم نقل السلطة في نهاية المطاف إلى حكومة دائمة بعد الانتخابات. و أبرمت الولايات المتحدة في فبراير 2020 تحت إدارة دونالد ترامب اتفاقاً تاريخياً مع حركة طالبان ينص على انسحاب جميع الجنود الأميركيين من أفغانستان بحلول الأول من مايو مقابل ضمانات أمنية وبدء مفاوضات مباشرة بين المسلحين والسلطات في كابول.

ولم يبق إلا 2500 جندي أميركي في أفغانستان، وقد بدأت واشنطن تدخلها في أفغانستان عقب هجمات 11 سبتمبر 2001.

ومع بقاء أسابيع فقط على موعد الانسحاب الذي اتفق بشأنه مع طالبان العام الماضي لإنهاء أطول حرب تخوضها الولايات المتحدة في تاريخها، تطوع واشنطن إلى دعم إقليمي في مساعها لتقاسم السلطة في أفغانستان بين الحكومة وطالبان.

وتريد واشنطن استئناف محادثات السلام بين كابول والمتمردين "خلال الأسابيع المقبلة" في تركيا، على أن يتم الالتزام خلال هذه الفترة بـ"خفض العنف" لمدة 90 يوماً لتجنب هجوم الربيع التقليدي الذي تشنه طالبان.

بهم في محاولة قتل سيرجي سكريبال، بجوازات سفرهم وصورهم وأماكن إقامتهم في موسكو.

وكان سكريبال جاسوساً سابقاً للمخابرات الروسية، اعتقل عام 2006 في موسكو وحُكم عليه بتهمة "الخيانة العظمى" لتجسسه لصالح لندن.

وفي عام 2010 عقدت موسكو وبعض الدول الغربية صفقة تبادل جواسيس شملت سكريبال، قبل محاولة تسميمه هو وابنته في الرابع من مارس 2018 بساليسبري في بريطانيا.

وفي فبراير الماضي أصدرت وزارات الخارجية في بولندا وألمانيا والسويد قرارات بطرد دبلوماسيين روس من بلدانها رداً على قرار وزارة الخارجية الروسية بطرد دبلوماسي البندان المذكورة من روسيا.

ومنتصف مارس الماضي قامت بلغاريا بتوقيف 6 أشخاص للاشتباه في ارتكابهم جرائم تجسس لصالح روسيا.

ويأتي الكشف عن هذه القضية في وقت تشهد فيه العلاقات بين روسيا وأوروبا توتراً على خلفية قضية المعارض الروسي أليكسي نافالني وعدة حالات تجسس أخرى.

وتتهم موسكو الاتحاد الأوروبي باتخاذ موقف "صدامي" تجاهها، في حين يلقي باللوم على روسيا في تدهور العلاقات ويحثها على "تحقيق تقدم" في مجال حقوق الإنسان فضلاً عن "وضع حد للهجمات الإلكترونية" ضد دوله الأعضاء.

في لاهاي. كما تم الكشف عن المشتبه